Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 2 (April – June 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/11*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/74*

***Title**:*

أساليب الأمر والنهي والاستفهام في الحديث النبوي الشريف "المستدرك على الصحيحين" للحاكم نموذجاً

Styles of Imperative, Prohibition & intercession in hadith of the Holy Prophet (P.B.U.H) "Almustadrak Eala'a Alsahihayn of Al-Hakim (A Case Study)

***Authors**:*

Noorulamin Shah Inam
PhD Scholar, Department of Arabic
University of Peshawar
E-mail: nooricup@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0006-7959-3727

Dr. Ahmad Saeed Jan
Lecturer, Department of Arabic
University of Peshawar
E-mail: ahmadsaeed@uop.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0009-0000-1151-1496

***Indexation**: ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation**: Noorulamin Shah Inam, & Dr. Ahmad Saeed Jan. (2023). Styles of Imperative, Prohibition & intercession in hadith of the Holy Prophet (P.B.U.H) "Almustadrak Eala'a Alsahihayn of Al-Hakim (A Case Study): أساليب الأمر والنهي والاستفهام في الحديث النبوي الشريف "المستدرك على الصحيحين" للحاكم نموذجاً. Alorooba Research Journal, 4(2), 179–207. Retrieved from: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/74*

***Published:** 2023-06-11*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

أساليب الأمر والنهي والاستفهام في الحديث النبوي الشريف

"المستدرك على الصحيحين" للحاكم نموذجاً

Styles of Imperative, Prohibition & intercession in hadith of the Holy Prophet (P.B.U.H) "Almustadrak Eala'a Alsahihayn of Al-Hakim (A Case Study)

Noorulamin Shah Inam
PhD Scholar, Department of Arabic
University of Peshawar
E-mail: nooricup@gmail.com ORCID: https://orcid.org/0009-0006-7959-3727

Dr. Ahmad Saeed Jan
Lecturer, Department of Arabic
University of Peshawar
E-mail: ahmadsaeed@uop.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0009-0000-1151-1496

Abstract

If eloquence is defined in simple words, we would say that arranging different styles in speech is called eloquence, and eloquence is an art by which the speaker can convey his message to the audience more effectively.

No doubt that the speech of the Prophet (Peace and Blessings of Allah be Upon Him) was very wise and adorned with eloquent styles, because Allah made him the most eloquent of all mankind.

Among the greatest things that astonish the minds of the qualities of his perfection is the characteristic of his eloquence and persuasiveness that appears to us through reading his honorable hadith, and we must also thankful to Arabic linguists who reveal the secrets of rhetoric in the hadith of the Holy Prophet (PBUH).

When we look at the traces in the books of hadiths, we find that this eloquence of the Holy Prophet was present to a large extent in the Companions who received blessings from the Prophet and the followers after them. This is the reason why, when talking about the styles of eloquence in the Arabic prose samples, the sermons of the Prophet (PBUH) and of His Companions are kept at the top of the list.

There is no doubt that the Messenger of Allah, always uttered eloquence and wisdom, and Allah gave him the highest of what humans can reach in terms of eloquence and good articulateness. We see that speech, if delivered with wisdom in an eloquent manner, is faster to reach the hearts than speech that is not eloquent.

In this short article, we will talk about the styles of command, prohibition and intercession found in one of the books of hadith, Mustadrak al-Hakim, and here by Hadith we mean not only the words, actions or speeches of the Messenger of Allah (PBUH), but there are also those signs found in Mustadrak Al Hakim which are related to one of the Companions or the followers.

In view of the briefness of this paper, we have chosen only three types of rhetoric; What is special about Amr, Nahi and Istifham, which we have divided into three successive discussions after the Preface and the Introduction.

***Key Words**: Imperative, Prohibition, Intercession, Rhetoric, Eloquence.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح خلق الله وأبلغهم، النبيّ الأميّ العربي محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

درج خطباء المسلمين وشعراؤهم على أن يقصدوا ناحية من نواحي المناقب والكمال في شخصية الرسول الأعظم – عليه الصلاة والسلام – فيصفونها، ويذكرون الناس بها؛ ليزدادوا إيمانا بأنه – عليه الصلاة والسلام – قد بلغ الغاية التي لا تدرك إلا بعناية إلهية خاصة، وليتخذها طلاب السيادة في الدنيا، والسعادة في الآخرة، المثل الأعلى، يتأسون به، ويسيرون في ضوئه.

ومن أعظم ما يبهر العقول من خصال كماله – عليه الصلاة والسلام –: خصلة فصاحته وبلاغته التي تظهر لنا خلال مطالعة حديثه الشريف، والحديث النبوي الشريف يمثّل سنة نبيّنا صلى الله عليه وسلم وأقواله وأوامره ونواهيه وأفعاله التي يجب علينا أن نمتثل لها، وكذلك يجب علينا – علماءَ اللغة العربية – أن نُبيّن أسرار البلاغة في أحاديثه صلى الله عليه وسلم.

ولهذا الغرض رأيت أن أكتب مقالة عن أسرار البلاغة في الأحاديث النبوية الشريفة، ولكن البلاغة علمٌ وسيع جدا، وكذلك عدد الأحاديث النبوية الشريفة كثيرة، ولا يمكن الإحاطة بها في رسالة ضخمة ناهيك عن ذكرها في هذه المقالة المختصرة، لذلك اخترت من علم البلاغة: الإنشاء الطلبي، ومن الإنشاء الطلبي: الأمر والنهي والاستفهام فقط، وكذلك اخترت من كتب الحديث "المستدرك" للحاكم فقط نموذجا، فموضوع هذه المقالة: "أساليب الأمر والنهي والاستفهام في الحديث النبوي المستدرك للحاكم نموذجاً".

تمهيد

لا شك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق إلا بالبلاغة والحكمة، وقد أعطاه الله أسمى ما يمكن أن يصل إليه البشر من فصاحة وحسن بيان؛ ونرى أن الكلام إذا ألقي بالحكمة في أسلوب بليغ، كان أسرع نفوذاً إلى القلوب من الكلام غير البليغ، وقد طلب موسى – عليه السلام – من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون – عليه السلام –؛ ليشد أزره

بفصاحة لسانه، وحسن بيانه، فقال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾.(١)

وفي كتاب الله تعالى وصف رسوله الأعظم – صلوات الله عليه – بالبلاغة، كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾.(٢)

ويقول أبو حيان التوحيدي بعد ذكر بلاغة القرآن الكريم:

"والثاني: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنها السبيل الواضح، والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنصوب، والأمم المقصود، والغاية في البيان؛ والنهاية في البرهان، والفزع عند الخصام، والقدرة لجميع الأنام".(٣)

ويبيّن الإمام الخضر حسين أسباب فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً:

"ولفصاحة رسول الله وحسن بيانه بعد الفيض الإلهي أسباب، منها: أنه قرشي، وقريش أفصح العرب لسانا، وأبرعها بيانا، وأنه نشأ في بني سعد؛ حيث استرضع فيهم، وبنو سعد من أرقى قبائل العرب فصاحة، وبذلك جمع الرسول الأكرم بين جزالة كلام البادية، ورونق كلام الحاضرة ... وكذلك لنزول القرآن الكريم عليه، وهو البالغ مرتبة الإعجاز، أثر كبير في سمو فصاحته، ولسعة العلم بلهجات العرب دخل كبير في إحراز المرتبة العليا في الفصاحة".(٤)

ويقول كريسي موريسون الأمريكي(٥):

"إن من أعظم معجزات هذا النبي الأمي أنه ما تعلم ولا قرأ ولا كتب، وبعد أربعين سنة يكون أكبر مفت في الدنيا، وأكبر خطيب في المعمورة، فهذه أكبر معجزة".(٦)

ولا شك بأنها أعظم معجزةٍ أن رجلاً عاش أربعين سنة، وفي هذه الفترة ما عرف القلم ولا السبورة وما تتلمذ على أستاذٍ ولا شيخ، وذات يومٍ أتاه الوحي في غار حراء، ثم بدأ هذا الرجل يتكلم ويعظ الناس، فإذا هو أفصح رجلٍ في المعمورة، وأخطب خطيب، وأفتى مفتٍ، وأشجع شجاعٍ، وأعظم سياسيٍ وأقوى قائدٍ في البلد! فهذه معجزةٌ وحدها.

وهذه المقالة تشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تفصيلها ما يلي:

التمهيد: يشتمل على دلائل بلاغة الحديث الشريف بعد القرآن الكريم.

المبحث الأول: أساليب الأمر وأسرارها البلاغية في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم.

المبحث الثاني: أساليب النهي وأسرارها البلاغية في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم.

المبحث الثالث: أساليب الاستفهام وأسرارها البلاغية في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث المهمة.

المبحث الأول:

الأساليب البلاغية في صيغ الأمر في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم

الأمر نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، والإنشاء بكسر الهمزة وبالشين المعجمة، وعند أهل العربية يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، ويقابله الخبر.(٧)

معنى الأمر لغةً: يقول ابن منظور الإفريقي في كتابه "لسان العرب":

"الأمر: معروف، نقيض النهي. أمره به وأمره؛ الأخيرة عن كراع؛ وأمره إياه، على حذف الحرف، يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره".(٨)

واصطلاحاً: الأمر: "طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام، بأن يعد الآمر نفسه عاليا لمن هو أقل منه شأنا، سواء أكان عالياً في الواقع أو لا".(٩)

وللأمر أربع صيغ:

١. صيغة فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.(١٠)

٢. وصيغ المضارع المجزومة بلام الأمر – كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾.(١١)

٣. واسم فعل الأمر، نحو قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.(١٢)

٤. والمصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: سعياً في سبيل الخير.(١٣)

وأحياناً تخرج صيغة الأمر عن المعنى الأصلي، أي: (الإيجاب والالزام) إلى المعاني الأخرى المختلفة التي تستفاد من قرائن الأحوال وسياق الكلام، وهي: الإباحة، والتخيير، والتهديد، والتعجيز، والتسخير، والإهانة، والتسوية، والتمنّي، والدعاء – وهو الطلب من الأعلى على سبيل التضرع –، مثلاً: اللهم اغفر لي، ويدخل في الدعاء دعاء لأحد أو على أحد –، والالتماس – وهو الطلب من المساوي، كقولك بلا استعلاء لمن يساويك رتبة: اسقني ماء –، والإرشاد، والتفويض، والمشورة، وغيرها من المعاني التي ذكرها البلاغيون.

وفيما يلي أمثلةٌ لهذه المعاني مع شواهدها من أحاديث "المستدرك" للحاكم:

١– الإباحة:

كما جاء في "المستدرك" للحاكم بأنّ المستورد بن شداد، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجةً، وإن لم يكن له خادمٌ فليكتسب خادماً، ومن لم يكن له مسكنٌ فليكتسب مسكناً".(١٤)

قد بدأ هذا الحديث بأسلوب الشرط، وهو: "مَن كان لنا عاملاً"، ووردت صيغة الأمر: "فليكتسب" ثلاث مراتٍ مقترنةً بفاء الجزاء في كل مرة، فالقصد من هذا الأمر إباحة اكتساب الزوجة أو الخادم أو المسكن لعامل الزكاة، والدليل على الإباحة أنه جاء في بعض الروايات: "من اتخذ غير ذلك، فهو غالٍ أو سارقٌ".

ونقل البغوي الشافعي عن الخطابي – رحمه الله – قوله:

"هذا يتأول على وجهين: أحدهما: إنما أباح له اكتساب الخادم، والمسكن من عمالته التي هي أجر مثله، وليس له أن يرتفق بشيء سواها، والوجه الآخر: أن للعامل السكنى والخدمة، فإن لم يكن له مسكن، وخادم، استؤجر له من يخدمه، فيكفيه مهنة مثله، ويُكترى له مسكنٌ يسكنه مدة مقامه في عمله".(١٥)

وكذلك يقول ابن رسلان في شرح هذا الحديث:

"أباح اكتساب الصداق والخادم والمسكن من عمالته".(١٦)

وكذلك ذكر الإمام ابن خزيمة هذا الحديث تحت هذا العنوان:

"باب إذن الإمام للعامل بالتزويج، واتخاذ الخادم، والمسكن من الصدقة".(١٧)

فاستعمال الإمام كلمة (إذن) في ترجمة الباب يدل على أن الأمر هنا في معنى الإذن والإباحة، وليس للوجوب.

٢– المشورة أو التحريض:

جاء هذا الحديث في "المستدرك" للحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قلت: "يا رسول الله دلني على عمل، قال: عليك بالصوم فإنه لا عدل له".(١٨)

وردت صيغة اسم الأمر "عليك" في هذا الحديث بمعنى المشورة والتحريض؛ لأنه وقع في جواب أبي أمامة رضي الله عنه حين سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يدُلَّه على عمل عظيم من الأعمال النافلة، فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام: "عليك

بالصوم". والدليل على هذا بأن الأمر هنا ليس للوجوب بل للتحريض، الحديث الذي جاء في سنن النسائي، وفيه أن أبا أمامة رضي الله عنه قال: قلت: "يا رسول الله مرني بأمر ينفعني الله به، قال: عليك بالصيام، فإنه لا مثل له".(١٩) فكلمة: "ينفعُني" تدلّ على أن قوله صلى الله عليه وسلم: "عليك" ليس للوجوب، بل هو في جواب أبي أمامة رضي الله عنه للمشورة والتحريض.

وكما جاء في بعض الروايات أنه لا يرى في بيته الدخان إلا في حضرة الضيف(٢٠)، فعلمنا من هذا أن أبا أمامة رضي الله عنه نفسه فهم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحرّضه على صيام التطوّع، فلذلك كان يسرد الصوم سرداً. فثبت أن صيغة الأمر في هذا الحديث للتحريض.

٣- مجيئ الأمر في معنى التخيير:

وروى الحاكم في مستدركه عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، قال: "أتانا ونحن في السوق، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خرصتم فخذوا، ودعوا الثلث، فإن لم تأخذوا أو تدعو الثلث - شك شعبة في الثلث - فدعوا الربع".(٢١)

وردت صيغتا الأمر في هذا الحديث، الأولى: (خُذُوا) والثانية: (دَعُوا) التي وردت مرتين، فصيغة (خُذُوا) في هذا الحديث للوجوب؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أمر عامل الزكاة بهذه الصيغة أن يأخذ زكاة الثمار، والزكاة أمر واجب، ولكن وردت صيغة الأمر (دَعُوا) للتخيير بين أن يترك الثلث أو الربع، ويدل على هذا المعنى سياق كلام الحديث، وكذلك يدل عليه حديث جابرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خفّفوا في الخِرص فإن في المال العرية والأكلة والوصية والعامل والنوائب وما وجب في التمر من الحق".(٢٢) فكلمة (خفِّفُوا) في هذا الحديث يدلّ على أن الخارص مختار في أن يدعُوَ الثلث أو الربع. فثبت أن صيغة الأمر (دَعُوا) هنا للتخيير.

وكذلك جاء حديث عن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قصة أبي رغال الذي كان رجلاً من قوم صالح، وبعثه صالح لأخذ الصدقة، وفيه قال صاحب الغنم للمصدق: هذه غنمي فخذ بما أحببت وكذلك قوله:

خذ شاتين مكانها.[٢٣] فجاءت صيغة الأمر (خُذ) هنا مرتين، وهو للتخيير، سياق الحديث يدلّ على هذا، وظاهر بأن صاحب الغنم خيَّر المصدق بأن يأخذ أية شاةٍ من غنمه، أو يأخذ شاتين مكان شاةٍ واحدة.

٤– التحذير:

جاء في "المستدرك" للحاكم: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن عبادة رضي الله عنه مصدقا، فقال: يا سعد إياك أن تجيء يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء، قال: لا أجده، ولا أجيء به، فعفاه".[٢٤]

رغاء: وهو صوت الإبل، وكذلك يقال: رغا الصبي رغاء: وهو أشد ما يكون من بكائه.[٢٥]

وردت صيغة اسم فعل الأمر هنا للتحذير، وهو (إياك)، ودليل هذا سياق الكلام، وهو: أنه صلى الله عليه وسلم بعث سعداً مصدّقاً، وكان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه إذا بعث أحداً لأمر أوصاه، كما أوصى معاذاً رضي الله عنه إذ بعثه إلى اليمن، فكذلك أوصى سعداً إذ بعثه مصدّقاً وحذّره من الغلول والخيانة. فثبت أن الأمر هنا للتحذير.

٥– مجيئ الأمر بمعنى الدعاء:

ففي الحديث السابق أن صاحب الغنم جاء إلى نبي الله صالحٍ – عليه السلام– بعد قتل أبي رغال وذكر القصة، وفيه فقال صالح عليه السلام: "اللهم العن أبا رغال، اللهم العن أبا رغال".[٢٦]

فصيغة (العن) هنا للدعاء على أبي رغال الذي بعثه نبي الله صالح عليه السلام مصدّقا.

وكذلك جاء الأمر في معنى الدعاء في حديث وائل بن حجر، وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه بعث إلى رجل فبعث إليه بفصيل مخلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاءه مصدق الله، ومصدق رسوله، فبعث بفصيل مخلول، اللهم لا تبارك له فيه، ولا في إبله، فبلغ ذلك الرجل فبعث إليه بناقة من حسنها وجمالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغ فلانا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث بناقة من حسنها، اللهم بارك فيه وفي إبله".[٢٧]

فصيل مخلول أو محلول: سيئ الحال مهزول.[٢٨] ففي هذا الحديث جاءت صيغة الأمر "بارك" بمعنى الدعاء، كما هو ظاهر في سياق الحديث.

٦- مجيئ الأمر بمعنى الإرشاد:

جاء في "المستدرك" للحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا في حجة الوداع وهو على ناقته الجدعاء، قد جعل رجليه في غرزي الركاب يتطاول، يسمع الناس، فقال: ألا تسمع صوتي؟ فقال رجل من طوائف الناس: فماذا تعهد إلينا؟ فقال: اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم. قال: قلت: يا أبا أمامة، فمثل من أنت يومئذ؟ قال: أنا يا ابن أخي يومئذ ابن ثلاثين سنة، أزاحم البعير، أدحرجه قرباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم".[٢٩]

ففي هذا الحديث وردت خمس صيغ للأمر، وهي: اعبدوا، وصلوا، وصوموا، وأدّوا، وأطيعوا، وهي كلها في معنى الإرشاد؛ لأنها كلها جاءت في جواب الرجل الذي طَالَبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يوصيه قائلاً: فماذا تعهد إلينا؟ وكلمة عَهِدَ تأتي في معنى الوصية، وكذلك أخذ العهد، كما يقول الفراهيدي:

> "العهد: الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء، ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة، ويجمع على عهود".[٣٠]

وكذلك يقول أبو بشر البَندنيجي (ت ٢٨٤ هـ): "العهد: الوصية"[٣١]، قال الله جلّ وعزّ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ﴾.[٣٢]

٧- إزالة الشبهة الواردة:

فإن قال قائل: هذه الصيغ كلها للوجوب؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بعبادة الله بقوله: (اعبدوا ربّكم)، فلا ريب بأنّ عبادة الربّ واجبةٌ على المسلمين، وكذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصيام بقوله: (صوموا شهركم)، ولا شكّ بأن صيام شهر رمضان واجبٌ على المسلمين، وكذلك أمر بأداء الزكاة بقوله: (أدّوا زكاة أموالكم)، وأداء الزكاة واجبٌ على كل من كان له مالٌ يصيب نصاب الزكاة وحال عليه الحول، وأمر بإطاعة الحاكم

والأمير بقوله: (وأطيعوا ذا أمركم)، ولا اختلاف بأن إطاعة الحاكم والأمير واجبةٌ على جميع المسلمين الذين يعيشون في بلاد المسلمين.

فأقول:

نحن نُسلِّمُ بأن هذه الأمور المذكورة في الحديث الشريف واجبٌ، وكذلك لا نُنكِر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل صيغ الأمر هنا، والأمر يدلّ على الوجوب والإلزام، ولكن توجد قرائن تدل على أن صيغ الأمر في هذا الحديث الشريف للإرشاد لا للوجوب، فتفصيلها ما يلي:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث في حجة الوداع، حينما كانت فرضية هذه الأمور الخمسة المذكورة في هذا الحديث ثابتةً قبل هذا، مثلاً: قد فرضت الصلاة ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ونصف، وفرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة، وكذلك ثبتت فرضية الزكاة في السنة الثانية للهجرة. وكذلك إن وردت صيغة الأمر في جواب الاستفهام فيجوز فيه أن يكون لمعانٍ مختلفة، مثلاً: كما أن يطلب أحدٌ إجازة الدخول، ويقول: هل لي إجازة الدخول؟ فقُلتَ: أُدخُل. فالأمر هنا للإذن لا للوجوب.[٣٣] فكذلك وردت هذه الصيغ كلها في جواب الرجل الذي طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرشده في أعماله ويوصيه، وقال: فماذا تعهد إلينا؟ فأرشده رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغ. فثبت بأن صيغ الأمر هنا للإرشاد، وليست للوجوب.

المبحث الثاني:

الأساليب البلاغية في صيغ النهي في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم

النهي كالأمر في كونه نوعاً من أنواع الإنشاء الطلبي أيضاً، وللنهى صيغة واحدة، وهي: المضارع المقرون ب (لا) الناهية الجازمة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.(٣٤)

تعريف النهي في الاصطلاح:

النهي: طلب الكفّ عن الفعل، أو الامتناع عنه(٣٥) على وجه والإلزام(٣٦)، وليس المراد بالفعل هنا ما يقابل القول، بل المراد بالفعل هنا: "الإيجاد ولو كان قولاً، فلو قال الشخص لآخر: لا تقل كذا فهذا طلب الكف عن القول، لكنه نهيٌ، فنقول إذن هو: طلب الكفّ على وجه الاستعلاء".(٣٧)

والنهي كالأمر في الاستعلاء، أي: فكما أن صيغ الأمر موضوعةٌ لطلب الفعل استعلاء، كذلك صيغة النهي موضوعة لطلب الكف أو الترك استعلاءً.

والأمر والنهي يتفقان في ثلاثة أشياء ويختلفان في ثلاثة، فيتفقان فيما يلي:

١. إن كل واحد من الأمر والنهي لا بد فيه من اعتبار الاستعلاء.
٢. كلاهما يتعلقان بالغير، فليس من الممكن أن يأمر الإنسان نفسه أو ينهى نفسه.
٣. لزم في الأمر والنهي كليهما اعتبار حال فاعلهما فى كونه مريدا لهما.

ويختلف الأمر والنهي كلٌ منهما عن الآخر فيما يلي:

١. كل واحد من الأمر والنهي يختص بصيغة تخالف الآخر، أي: تختلف صيغ كل واحد منهما عن الآخر.
٢. الأمر يدلّ على طلب الفعل، والنهى يدلّ على منعه.
٣. لا بدّ في الأمر من إرادة مأمورة، حينما لزم في النهي من كراهية منهية.(٣٨)

ذكرنا سابقاً معنى النهي، وهو: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ولكن قد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي، وهو طلب ترك الفعل على وجه الإيجاب والإلزام إلى معانٍ أخرى مجازية، تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال: كالدعاء،

والالتماس، والنصح والإرشاد، والإباحة، والتمني، وبيان الكراهة، والتوبيخ، والتحقير، والتيئيس، وبيان العاقبة، والتهديد كالتخويف والتوعد – وهذا مثال لغير الطلب الذي تستعمل فيه صيغة النهي مجازا –، وغيرها من المعاني.

وفيما يلي أمثلةٌ لهذه المعاني مع شواهدها من أحاديث "المستدرك" للحاكم:

١– الدعاء:

ورد هذا الحديث في "المستدرك" للحاكم عن وائل بن حجر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه بعث إلى رجل فبعث إليه بفصيل مخلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاءه مصدق الله، ومصدق رسوله، فبعث بفصيل مخلول، اللهم لا تبارك له فيه، ولا في إبله فبلغ ذلك الرجل فبعث إليه بناقة من حسنها وجمالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغ فلانا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بناقة من حسنها، اللهم بارك فيه وفي إبله".(٣٩)

ففي هذا الحديث وردت صيغة النهي، وهي: (لا تبارك)، فالنهي هنا في معنى الدعاء على الرجل الذي أدّى فصيلاً مخلولاً في زكاة ماله. كما هو ظاهر من سياق الكلام.

٢– الالتماس:

روى الحاكم في مستدركه عن الحارث الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكأنه أبطأ بهن، فأتاه عيسى عليه السلام فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم، قال: يا أخي لا تفعل؛ فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي وأعذب".(٤٠)

فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن يحيى عليه السلام أبطأ عن إبلاغ أمر الله تعالى، حتى جاءه عيسى عليه السلام، وقال له: إمّا أن تبلّغ أمر الله وإمّا أن أبلّغها، فالتمس يحيى عليه الصلاة والسلام أن يَترُكه لكي يخبر هو بنفسه بني إسرائيل عن تلك الكلمات التي أمره الله تعالى بإبلاغها، وقال: يا أخي لا تفعل، فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي وأعذب. فصيغة النهي: (لا تفعل) هنا للالتماس.

٣- النصح والإرشاد:

ذكر الحاكم حديثاً طويلاً في "المستدرك"، وفيه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: يا قيس لا تأت يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة لها يعار، ولا تكن كأبي رغال".(٤١)

فصيغتا النهي: (لا تأت) و(لا تكن) في هذا الحديث للنصح والإرشاد وكذلك للتحذير؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث قيس بن سعد بن عبادة مصدِّقاً، ونصحه وحذّره عن الغلول والخيانة في مال الله، وأرشده أن يتّقي الله في مال الزكاة، وكذلك حذّره من أن يكون مثل أبي رغال الذي كان رجلا من قوم صالح عليه السلام وبعثه صالح عليه السلام مصدّقاً.

٤- الإباحة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه".(٤٢)

فصيغة النهي (لا يضعه) في هذا الحديث لبيان إباحة الأكل والشرب، وقضاء الحاجة من الإناء الذي يكون في يد الصائم ويؤذّن المؤذّن، وإن اختلف أهل العلم في هذه المسألة وحمل أكثرهم على التشكيك، كما جاء في مصنف عبدالرزاق بأن رجلاً قال لابن عباس: "أرأيت إذا شككت في الفجر، وأنا أريد الصيام؟ قال: كل ما شككت حتى لا تشكّ".(٤٣) فالعلماء يرون أن الرجل الذي يشك في الفجر فله أن يأكل حتى يزول عنه الشك، فالنهي للإباحة وفق موقفهم.

٥- بيان الكراهة:

كما جاء في حديث مالك بن نضلة في "المستدرك" للحاكم، وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى، فأعط الفضل، ولا تعجز عن نفسك".(٤٤)

ففي هذا الحديث جاءت صيغة النهي (ولا تعجَز)، وهي هنا في معنى الكراهة، وقد ذكر العلماء معاني كثيرة لهذه الجملة، منها ما قاله أبو القاسم الأصبهاني: أي: وأنفق على

نفسك ولا تضيعها.(٤٥) وقال البعض: أي: "لا تجمع لغيرك وتبخل عن نفسك، فلا تقدّم خيرا".(٤٦)

أي: لا يصح لك أن تدّخر مالك كله لورثتك ولا تنفقه على نفسك ولا تتصدّق، فحُرِمتَ عن ادّخار الخير في الآخرة. وقال البعض: أي: لا تعجز عن ردّ نفسك إذا منعتك عن الإعطاء.(٤٧) فثبت من الأقوال السابقة كلها في معنى: "لا تعجز" أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا: عدم التخلي عن صدقة التطوع وعن الإنفاق على نفسه، وهذا ثابت بأن ترك الصدقة تطوّعاً مكروهٌ في الشريعة الإسلامية، وليس بحرام.

٦- التوبيخ:

عن عبيد بن فيروز أنه سأل البراء بن عازب رضي الله عنه، عما كره أو نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأضاحي، قال: "فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بيده ويدي أقصر من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع لا يجزينّ في الأضاحي: العوراء البيّن عورها، والمريضة البيّن مرضها، والعرجاء البيّن عرجها، والكسير التي لا تنقي، قال: قلت فإني أكره أن يكون نقصٌ في الأذن والقرن. قال: فما كرهت فدعه، ولا تحرمه على غيرك".(٤٨)

ففي هذا الحديث وردت صيغة النهي وهي: "لا تحرمه"، للتوبيخ هنا؛ لأن عبيد بن فيروز قدّم رأيه وقال: إن كان نقص في الأذن والقرن فهو مكروه عندي، فوبّخه البراء رضي الله عنه؛ لأنه عرض رأيه بعد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن رأيت الكراهة في شيئ فدَعه، ولكن ليس لك أن تُحرّمَه على سائر الناس. وكذلك ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: "لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يمسح على ظاهر خفيه".(٤٩)

٧- مجيئ النهي للتهديد:

كما ورد في "المستدرك" للحاكم عن جابر رضي الله عنه: "أن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال: هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله. قالوا له: هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال: وذاك أحب إليكم؟ قالوا: نعم.

قال: فإذا شئتم. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ولده والحسن والحسين، فقال رئيسهم: لا تلاعنوا هذا الرجل؛ فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن أحد الفريقين".(٥٠)

وردت صيغة النهي في هذا الحديث: "لا تلاعنوا" في معنى التهديد، وهو لأمرين: الأول: أن وفد نجران تقاضى الملاعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن رأى كبيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضي هذه الملاعنة، فخاف كبيرهم وألقي الرعب في قلبه، ومنع قومه عن الملاعنة، والثاني: قولهم بعد (لا تلاعنوا): فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن أحد الفريقين. وهذا تهديدٌ لفظيٌ يدل على أن صيغة النهي هنا للتهديد.

المبحث الثالث:

الأساليب البلاغية في الاستفهام في الأحاديث النبوية الشريفة من "المستدرك" للحاكم

الاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلبي أيضاً، والأدوات الموضوعة للاستفهام كثيرة، منها: الهمزة، وهل، وما، ومَن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنّى، ومتى، وأيّان.

تعريف الاستفهام اصطلاحاً:

وهو طلب العلم بشيء أو طلب حصول صورة شيء في الذهن لم يكن معلوما من قبل بأداة من أدوات مخصوصة.(٥١) ويقول أحمد مطلوب أحمد الناصري:

"هو الاستخبار الذى قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عندك، أي: طلب الفهم. ومنهم من فرق بينهما، وقال: إن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاماً. ولكن المستعمل في الدراسات البلاغية مصطلح الاستفهام".(٥٢)

أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام بعضها حروف، وبعضها أسماء، فالنوع الأول فيه حرفان:

أولهما: الهمزة (أ)، وثانيهما: (هل)، فهما تشتركان في معنى طلب التصديق، وهو إدراك النسبة، مثلاً: أقام زيدٌ؟، وهل قام زيدٌ؟، وتتفرد الهمزة (أ) بمعنى التصور، وهو إدراك المفرد، مثلاً: أقام زيدٌ أم قعد؟ ويكون جوابها بتحديد المفرد.

فثبت بأن الهمزة (أ) تأتي لمعنيين وهما: طلب التصديق والتصور(٥٣)، حيثما تأتي (هل) لمعنى واحد، وهو: التصديق.

والنوع الثاني لأدوات الاستفهام أسماء، وهذه الأدوات كلها لاتأتي إلا في معنى طلب التصور، وتفصيلها ما يلي:

١- (ما): يطلب بها شرح الشيء، مثلاً: ما الغناء؟.

٢- (مَن): ويأتي للسؤال عن الجنس مثلاً: مَن أنت؟.

٣- (أي): ويأتي للسؤال عن التمييز بين الشيئين المتشاركين في أمر يعمهما، مثلاً: أي الكتب عندك؟.

٤- (كم): ويأتي للسؤال عن العدد، مثلاً: كم قلماً عندك؟.

٥- (كيف): ويأتي للسؤال عن الحالة والكيفية، مثلاً: كيف أنتَ يا محمد؟.

٦- (أين): ويأتي للسؤال عن المكان، مثلاً: أين أخوكَ؟.

٧- (أنّى): يأتي تارةً في معنى (كيف)، كقوله تعالى: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟﴾(٥٤) وتارة في معنى (مِن أين)، كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟﴾(٥٥) وتارة في معنى (متى)، مثلاً: أنّى تسافر؟.

٨- (متى): ويأتي للسؤال عن الزمان، مثلاً: متى جئت؟.

٩- (أيّان): ويأتي للسؤال عن الزمان(٥٦)، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾(٥٧) وكقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾.(٥٨)

وكثيراً ما تستعمل هذه الألفاظ في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام، منها: الاستبطاء، والتعجب، والأمر، والنهي، والنفي، والعرض، والتمنّي، والتحقير، والتعظيم، والتقرير، والإنكار، والتشويق، والتحضيض، والتهكّم، والوعيد، والتسوية، والتنبيه على الضلال، وغيرها من المعاني.

وفيما يلي أمثلةٌ لبعض هذه المعاني مع شواهدها من أحاديث "المستدرك" للحاكم:

١- التعجب:

جاء عن أبي ثعلبة الخشني في "المستدرك" للحاكم، وفيه: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاةٍ، فدخل المسجد فصلّى فيه ركعتين - وكان يعجبه إذا قدم من سفرٍ أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين، ثم يخرج - فأتى فاطمة فبدأ بها فاستقبلته، فجعلت تقبّل وجهه وعينيه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما معك؟".(٥٩)

فانظر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل تعجباً من تقبيل فاطمة إياه، وقال: (ما معكِ؟) فالاستفهام في هذا الحديث للتعجب، والمراد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجّب من تقبيلكِ إياي يا ابنتي العزيزة.

وكذلك جاء في الحديث الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سبق درهم مائة ألف، قالوا: يا رسول الله، كيف يسبق درهمٌ مائة ألف؟ قال: رجل له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به، وآخر له مالٌ كثيرٌ فأخذ من عرضها مائة ألف".(٦٠)

استفهام الصحابة هنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف يسبق درهم مائة ألف؟) للتعجب؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بما يتعجّب منه أيّ شخص، وهو أن يكون الرجل الذي أنفق درهماً واحداً في سبيل الله قد سبق الرجل الذي أنفق مائة ألف درهم، فلما سمعوا هذا القول وكانوا متيقّنين بأن نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب؛ تعجّبوا وسألوا هذا السؤال. فالمتعجب من الصحابة في الحقيقة هو سبق درهمٍ واحدٍ مائةَ ألفِ درهمٍ وهو وجه خروج الاستفهام إلى التعجب.

وجاء عن أم سلمة – رضي الله عنها – أنها قالت: "كانت ليلتي التي يصير إليّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدخل عليّ وهب بن زمعة ومعه رجل من آل أبي أمية متقمّصين، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لوهب: هل أفضت أبا عبد الله؟ قال: لا، والله يا رسول الله، قال: انزع عنك القميص. قال: فنزعه من رأسه، ونزع صاحبه قميصه من رأسه، قالوا: ولم يا رسول الله؟ قال: إن هذا قد رخص لكم إذا رميتم الجمرة أن تحلوا من كل ما حرمتم منه إلا النساء، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا".(٦١)

استفهم وهب بن زمعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم متعجّباً بقوله: (ولم يا رسول الله؟) لأنه وصاحبه كانا محرمين، ولكن ما كانا يعلمان بأنه قد رُخّص للرجل إذا رمى الجمرة أن يحلّ من كل ما كان قد حرم عليه حال الإحرام إلا النساء، ولكن هذه الرخصة تحصل له إذا طاف البيت قبل المساء، وإن أمسى بغير الطواف بالبيت فيكون محرماً كما كان محرماً قبل رمي الجمرة. فالمتعجب من وهب بن زمعة عدم العلم بهذه المسألة.

٢– التنبيه على الضلالة:

ورد في "المستدرك" للحاكم عن جندب رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي فأناخ راحلته، ثم عقلها، فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها، ثم ركبها، ثم نادى: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا تشرك في رحمتنا أحداً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقولون: أهو أضلّ أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما

قال؟ قالوا: بلى. فقال: لقد حظر رحمةً واسعةً، إن الله خلق مائة رحمة، فأنزل رحمةً تعاطف بها الخلائق جنها وإنسها وبهائمها، وعنده تسعة وتسعون، تقولون: أهو أضل أم بعيره؟".(٦٢)

فالمراد من استفهام رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تقولون: أهو أضلّ أم بعيره؟) في هذا الحديث لبيان ضلالة الأعرابي الذي حظر رحمة الله الواسعة، وجعلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه فقط، وعبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلوب الاستفهام؛ بياناً لهم ضلالة خطأ الأعرابي، وتحريضاً للصحابة رضي الله عنهم على التفكر في أنهم كما يلاحظون الأدب في أعمالهم؛ فعليهم أن يحترزوا من سوء الأدب في أقوالهم وأدعيتهم.

٣- الأمر:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾؟ * أي: أسلموا، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾؟ أي: انتهوا.

كما جاء عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "نقلنا امرأة من الأنصار إلى زوجها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل كان معكم لهوٌ؟ فإن الأنصار يحبون اللهو".(٦٣)

ففي هذا الحديث ورد أسلوب الاستفهام بمعنى الأمر، ولا شك بأنّ ظاهر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم استفهامٌ، بأن سأل عائشةَ رضي الله عنها: (هل كان معكم لهو؟) وإن حوّلنا هذه الجملة الاستفهامية إلى الأسلوب الخبري، فتكون هكذا: إن الأنصار يحبون اللهو، فعليكم أن تشملوا اللهو في حفلة الزواج، لتكون هذه الحفلة سبب فرح وسرور.

٤- التقرير:

جاء في "المستدرك" للحاكم عن مالك بن مرثد، عن أبيه، قال: "سألت أبا ذر فقلت: أسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر؟".(٦٤)

ففي هذا الحديث استفهام ولكن في معنى التقرير، لأن مالك بن مرثد كان يعلم أن أباه مرثد كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر، فاستفهم أباه لتقرير علمه وقال: أسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر؟. وكان المراد من سؤاله: يا أبي، أخبرني ما أجابك رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سألته عن ليلة القدر.

وكذلك عن سعيد بن المسيب، قال: "حجّ علي وعثمان رضي الله عنهما، فلما كانا ببعض الطريق نهى عثمان عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقيل لعلي: إنه قد نهى عن التمتع، فقال: إذا رأيتموه قد ارتحل فارتحلوا، فلبّى علي وأصحابه بالعمرة، ولم ينههم عثمان، فقال علي: ألم أُخبَر أنك تنهى عن التمتع بالعمرة؟ قال: بلى، فقال علي: ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع؟ قال: بلى".(٦٥)

فالجملة الاستفهامية في هذه الجملة: (ألم أُخبَر أنك تنهى عن التمتّع بالعمرة؟) للتقرير، لأن الناس كانوا قد أخبروا علياً رضي الله عنه من قبلُ بأن عثمان رضي الله عنه قد نهى عن التمتع، ومع ذلك ذهب علي رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه وطلب تصديق الخبر الذي كان أوتيه من قِبَل الناس، وقال: (ألم أُخبَر أنك تنهى عن التمتّع بالعمرة؟). فالاستفهام هنا للتقرير. وكذا الأمر في الجملة الاستفهامية الثانية: (ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتّع؟) وهي أيضاً للتقرير.

٥- الإنكار:

ويكون الاستفهام الإنكاري على وجهين:

الأول: الإنكار للتوبيخ بمعنى (لا ينبغي):

ومثاله حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه الذي جاء في "المستدرك" للحاكم أنه قال: "كثرت القالة من الناس، فخرجنا حجاجاً حتى لم يكن بيننا وبين أن نحلّ إلا ليالي قلائل، أمرنا بالإحلال فيروح أحدنا إلى عرفة، وفرجه يقطر منياً، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيباً، فقال: أبالله تعلموني أيها الناس، فأنا والله أعلمكم بالله، وأتقاكم له، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سقتُ هدياً، ولحللتً كما أحلوا، فمن لم يكن معه هديٌ فليصم ثلاثة أيام، وسبعةً إذا رجع إلى أهله، ومن وجد هدياً فلينحر، فكنا ننحر الجزور، عن سبعة".(٦٦)

فاستفهام نبي الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف: (أبالله تعلموني أيها الناس؟) كان للإنكار والتوبيخ للذين قالوا: (يروح أحدنا وفرجه يقطر منياً) وإن حوّلنا هذه الجملة الاستفهامية إلى أسلوب الخبر فتكون: (لا ينبغي لكم أن تعلّموني بالله).

والثاني: الإنكار للتكذيب بمعنى (لم يكن):

ومثاله من الأحاديث النبوية كما جاء عن عبد الله بن سخبرة في حديث طويلٍ، وفيه أن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – كان يلبّي في أثناء ذهابه من منى إلى عرفة، وعاب عليه بعض الناس، وقال: إن هذا ليس بيوم تلبية، بل هو يوم التكبير، فقال: "جهل الناس أم نسوا؟ والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفة، فما ترك التلبية حتى رمى الجمرة إلا أن يخلطها بتكبيرٍ أو تهليلٍ".(٦٧)

فالمراد من استفهام عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – في هذه الجملة: (جهل الناس أم نسوا؟) إنكارٌ وتكذيبٌ للذين أنكروا على تلبيته، وإن حوّلنا هذه الجملة إلى أسلوب الخبر فتكون هكذا: (إنكاركم على تلبيتي إما لأنكم لا تعلمون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا، وإما كنتم تعلمون ولكنكم الآن قد نسيتم).

٦– التوبيخ والتعجيب جميعا:

كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٦٨) أي: كيف تكفرون والحال أنكم عالمون بهذه القصة، أما التوبيخ؛ فلأن الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة أو الجهل، وأما التعجب؛ فلأن هذه الحال تأبى أن لا يكون للعاقل علم بالصانع، وعلمه به يجعله يأبى أن يكفر.

كما جاء في "المستدرك" للحاكم: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه الظهر، فلما سلم نادى رجلا كان في آخر الصفوف، فقال: يا فلان، ألا تتقي الله؟ ألا تنظر كيف تصلي؟ إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه، إنكم ترون أني لا أراكم، إني والله لأرى من خلف ظهري كما أرى من بين يديّ".(٦٩)

فالاستفهام في الجملتين: (ألا تتقي الله؟) (ألا تنظر كيف تصلي؟) للتوبيخ وللتعجب معاً، فالتوبيخ على غفلته وعدم القنوت في الصلاة، والتعجب على أن العاقل ينبغي له أن يتعلم الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم موجودٌ أمامه وهو يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧– النفي:

وأحياناً يجيئ الاستفهام في معنى النفي، لا لطلب العلم بشيء. كما جاء في "المستدرك" للحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مثلاً للمصلّي الذي يتوضأ ويصلّي في كل يوم وليلة خمس مرات، واختار أسلوب الاستفهام لبيان المثل، فقال: "إنما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات، فماذا ترون يبقى من درنه؟".(٧٠)

فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجملة الاستفهامية: (ماذا ترون يبقى من درنه؟) نفي الذنوب والخطايا من المصلّي الذي يصلى خمس صلوات في كل يوم، وشبّه النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ووضوءهن بالغسل، وشبّه المسجد بالنهر الجاري، وعبّر بأسلوب الاستفهام بدل النفي، كأنه قال: كما أن الرجل الذي يجري النهر ببابه وهو يغتسل منه كل يوم خمس مرات فلا يبقى على بدنه شيء من الدرن، فكذلك الرجل إذا توضأ خمس مرات في كل يوم وصلّى خمس صلوات فلا يبقى عليه من الذنوب والخطايا شيءٌ. فثبت أن الاستفهام في هذه الجملة للنفي.

٨- التشويق أو التحريض:

في هذا الأسلوب لا يطلب السائل علم الشيء الذي لم يكن معلوما له من قبل، ولكن يُحرّض المخاطب ويشوّقه إلى أمر من الأمور، كما جاء في "المستدرك" للحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم بخير ما يكنز؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته".(٧١)

فالجملة الاستفهامية في هذا الحديث للتحريض والتشويق، وهي: (ألا أخبركم بخير ما يكنز؟). ومعنى هذه الجملة: إنّي أحرّضكم أن تُرجّحوا المرأة الصالحة في النكاح على المرأة ذات المال والجمال والنسب؛ لأن المرأة الصالحة تكون كنزاً لا يفنى. وكما جاء في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن أوصاف المرأة التي تنكح لأجلها، وقال بعد ذكر هذه الأوصاف: فاظفر بذات الدين، تربت يداك.

الخاتمة:

لا شك أن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع، وهو المستقى والمنبع الثاني لعلوم النحو والبلاغة بعد القرآن الكريم، وقد احتوت الأحاديث النبوية الشريفة على فنون

البلاغة بأنواعها ومباحثها، وقد تناولت في هذا البحث مباحث الأمر والنهي والاستفهام في الحديث النبوي الشريف، وتعدد أغراض كل مبحث منها ومعانيه المستخدمة له، وأوردت أمثلة تطبيقية لكل منها من كتاب "المستدرك على الصحيحين" للإمام أبي عبد الله الحاكم.

من معاني صيغة الأمر: الإباحة، والتخيير، والتهديد، والتعجيز، والتسخير، والإهانة، والتسوية، والتمنّي، والدعاء، والالتماس، والإرشاد، والتفويض، والمشورة، وغيرها.

ومن معاني صيغة النهي: الدعاء، والالتماس، والنصح والإرشاد، والإباحة، والتمني، وبيان الكراهة، والتوبيخ، والتحقير، والتيئيس، وبيان العاقبة، والتهديد كالتخويف والتوعد، وغيرها.

ومن معاني الاستفهام: الاستبطاء، والتعجب، والأمر، والنهي، والنفي، والعرض، والتمنّي، والتحقير، والتعظيم، والتقرير، والإنكار، والتشويق، والتحضيض، والتهكّم، والوعيد، والتسوية، والتنبيه على الضلال، وغيرها.

وتفهم هذه المعاني التي تأتي على خلاف الأصل من القرائن المحيطة بالسياق، أو بما يعضدها من أحاديث وأخبار أخرى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: ١، ١٩٨٠م.

٢. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، دار الجيل - بيروت، ط: ٣.

٣. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤. البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجي (ت: ١٤٢٩هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر، ٢٠٠٦م.

٥. الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧. التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت: ٢٨٤ هـ)، وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني – بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٧٦ م.

٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت.

٩. دروس الشيخ عائض القرني، عائض بن عبد الله القرني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http//:www.islamweb.net

١٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١. شرح التَّدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، محمد بن خليفة التميمي، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢. شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط: ١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

١٤. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، د ط، د ت.

١٥. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤١٩هـ.

١٦. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

١٧. علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٨. العلم يدعو للإيمان، كريسى موريسون، المترجم: محمود صالح الفلكي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بنيويورك - القاهرة، ١٩٥٨ م.

١٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.

٢٠. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢١. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.

٢٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٤. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار التأصيل، ط: ٢، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.

٢٥. المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت: ٢٣٥ هـ)، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٦. موسوعة الأعمال الكاملة، الإمام محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ)، دار النوادر، سوريا، ط: ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٧. الهداية في تخريج أحاديث البداية (بداية المجتهد لابن رشد)، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (ت: ١٣٨٠هـ)، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(الهوامش *References*)

(١) سورة القصص، الآية ٣٤.

(٢) سورة النساء، الآية ٦٣.

(٣) البصائر والذخائر، ٦/١.

(٤) موسوعة الأعمال الكاملة، للإمام محمد الخضر حسين، ١٧٨/١.

(٥) "كريسى موريسون – هو الرئيس السابق لأكاديمية العلوم بنيويورك، ورئيس المعهد الامريكي لمدينة نيويورك، وعضو المجلس التنفيذي لمجلس البحوث القومي بالولايات المتحدة، وزميل في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي، وعضو مدى الحياة للمعهد الملكي البريطاني". انظر: العلم يدعو للإيمان، ص: ٦.

(٦) دروس الشيخ عائض القرني، ٦/١٧١، بترقيم الشاملة آليا.

(٧) التعريفات، ص: ٣٨.

(٨) لسان العرب، ٢٦/٤.

(٩) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص: ٧١.

(١٠) سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

(١١) سورة الطلاق، الآية ٧.

(١٢) سورة المائدة، الآية ١٠٥.

(١٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: ٧١.

(١٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٦٣/١.

(١٥) شرح السنة للبغوي، ٨٦/١٠.

(١٦) شرح سنن أبي داود لابن رسلان، ٥٥٦/١٢.

(١٧) صحيح ابن خزيمة، ١١٤٠/٢.

(١٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٨٢/١.

(١٩) سنن النسائي، ١٦٥/٤.

(٢٠) مصنف ابن أبي شيبة، ٢٧٣/٢.

(٢١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٦٠/١.

(٢٢) الهداية في تخريج أحاديث البداية، ٧٥/٥.

(٢٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٥٥/١.

(٢٤) المصدر نفسه، ٥٥٦/١.

(٢٥) لسان العرب، ٣٢٩/١٤.

(٢٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٥٥/١.

(٢٧) المصدر نفسه، ٥٥٧/١.

(٢٨) غريب الحديث للخطابي، ٣٨٧/١.

(٢٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٤٧/١.

(٣٠) العين، ١٠٢/١.

(٣١) التقفية في اللغة، ص: ٣١٠.

(٣٢) سورة يس، الآية ٦٠.

(٣٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: ٧٢.

(٣٤) سورة البقرة، الآية ١٦٨.

(٣٥) شرح التدمرية، محمد بن خليفة التميمي، ٤٣/١.

(٣٦) أساليب بلاغية، ص: ١١٦.

(٣٧) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ٤٧٩/٤.

(٣٨) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ١٥٧/٣.

(٣٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٥٧/١.

(٤٠) المصدر نفسه، ٥٨٢/١.

(٤١) المصدر نفسه، ٥٥٥/١.

(٤٢) المصدر نفسه، ٥٨٨/١.

(٤٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ١٧٢/٤.

(٤٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٥٦٦/١.

(٤٥) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٤٠١/١.

(٤٦) الصناعتين: الكتابة والشعر، ص: ١٧٨.

(٤٧) سنن أبي داود، ت الأرنؤوط، ٨٧/٣.

(٤٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٦٤٠/١.

(٤٩) سنن أبي داود، ت الأرنؤوط، ١١٧/١.

(٥٠) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٦٤٩/٢.

(٥١) علم المعاني، ص: ٨٨. وأيضاً البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ص: ٢٠٨.

(٥٢) أساليب بلاغية، ص: ١١٨.

(٥٣) "التصديق إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها له. والتصور إدراك الموضوع أو المحمول أو النسبة المجردة أو اثنين من هذه الثلاثة أو الثلاثة. والفرق بين الاستفهام عن التصديق والاستفهام عن التصور هو:

١- الأول حقه أن يؤتي بعده بأم المنقطعة دون المتصلة والثاني بالعكس.

٢- الأول يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها وانتفائها والثاني يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين". الإيضاح في علوم البلاغة، ٥٥/٣.

(٥٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

(٥٥) سورة آل عمران، الآية ٣٧.

(٥٦) أساليب بلاغية، ص: ١٢٠.

(٥٧) سورة القيامة، الآية ٦.

(٥٨) سورة الذاريات، الآية ١٢.

(٥٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٦٦٤/١.

(٦٠) المصدر نفسه، ٥٧٦/١.

(٦١) المصدر نفسه، ٦٦٥/١.

(٦٢) المصدر نفسه، ١٢٤/١.

(٦٣) المصدر نفسه، ٢٠٠/٢.

(٦٤) المصدر نفسه، ٦٠٣/١.

(٦٥) المصدر نفسه، ٦٤٤/١.

(٦٦) المصدر نفسه، ٦٤٧/١.

(٦٧) المصدر نفسه، ٦٣٢/١.

(٦٨) سورة البقرة، الآية ٢٨.

(٦٩) المصدر نفسه، ٣٦١/١.

(٧٠) المصدر نفسه، ٣١٦/١.

(٧١) المصدر نفسه، ٥٦٧/١.

(Translitration)

- ***Al Quran al Karim.***
- ***Al Balagha Al Safiah Fil Mani Wal Bayan Wal Badii****: Hasan Bin Ismail Bin Hasan Bin Abdul Razzaq Al Junahi, Publisher: Al Maktabah Al Azhariyah, Misr, 2006.*
- ***Al Basair Wa Al-Zakhair****: Abu Hayyan Al Tauhidi, Ali Bin Muhammad Bin Al Abbas, Publisher: Dar E Sadir, Berot, 1988*
- ***Al Izah Fi Uloom Il Balagha****: Muhammad Bin Abdul Rehman Bin Umar, Abu Al Ma'ali, Jalal Ul Deen Al Qazveeni Al Shafi, Publisher: Dar Ul Jail, Berot.*
- ***Al Musannaf****: Abu Bakr, Abdul Razzaq Bin Hammam Al San'ani, Publisher: Dar Al Taseel, 2013.*
- ***Al Mustadrak Al Hakim****: Abu Abdullah, Muhammad Bin Abdullah, Al Hakim Al Nisaburi, Publisher: Dar Ul Kutub Al Ilmiah, Berot, 1990.*
- ***Al Sena'atain:*** *Abu Hilal Al Hassan Bin Abdullah Bin Sahal Bin Saeed Bin Yahya Bin Mehran Al Askari, Publisher: Al Maktabah Al Unsariyah, Berot, 1419.*
- ***Al Taqfeyah Fi Allughah****: Abu Bishr, Al Yaman Bin Abi Al Yaman Al Bandeji, Publisher: Ihya Ul Turas Al Islami, Baghdad, 1976.*
- ***Al Tarifaat****: Ali Bin Muhammad Bin Ali Al Sharif Al Jurjani, Publisher: Dar Ul Kutub Al Ilmiyah, Berot, 1983.*
- ***Al Tiraz Li Asrar Il Balaghah Wa Uloom Haqaiq Il Aijaz****: Yahya Bin Hamza Bin Ali Bin Ibrahim, Al Hussaini, Publisher: Al Maktabah Al Unsariyah, Berot, 1423.*
- ***Alain****: Abu Abdul Rehman Al Khalil Bin Ahmad Bin Amr Bin Tamim Al Farahidi, Publisher: Maktaba Al Hilal.*
- ***Alealm Yadeu Lil'iiman, Krisaa Murisun,*** *Almutarjimi: Mahmud Salih Alfalaki, Maktabat Alnahdat Almisriat Lilnashr Waltabea, Bialaishtirak Mae Muasasat Franklin Liltibaeat Walnashr Biniuyurk - Alqahirati, 1958 Mi.*
- ***Alhidayat Fi Takhrij 'Ahadith Albidaya (Bidayat Almujtahid Liaibn Rushd),*** *'Ahmad Bin Muhamad Bin Alsddiq Bin 'Ahmadu, 'Abu Alfayd Alghumari Alhusnii Al'azharii (T: 1380h), Dar Ealam Alkutab, Bayrut - Lubnan, Ta: 1, 1407h - 1987m.*
- ***Almusanafi,*** *'Abu Bakr Eabd Allh Bin Muhamad Bin 'Abi Shaybat Aleabsii Alkufiu (T: 235 Ha), Dar Kunuz 'Iishbilya Lilnashr Waltawzie, Alriyad - Alsaeudiatu, Ta: 1, 1436h - 2015m.*
- ***Altarghib Waltarhib****, 'Ismaeil Bin Muhamad Bin Alfadl Bin Ealii Alqurashii Altalihiu Altaymi Al'asbahani, 'Abu Alqasima, Almulaqab Biqawam Alsana (T 535ha), Dar Alhadith - Alqahirati, Ta: 1, 1414h - 1993m.*
- ***Asalib Balaghiyah, Al Fasahah – Al Balagha - Al Ma'ani****: Ahmad Matloob Ahmad Al Nasiri, Publisher: Wakala Al Matboaat, Kuet, 1980.*
- ***Drus Alshaykh Eayid Alqarani****, Eayid Bin Eabd Allah Alqarni, Durus Sawtiat Qam Bitafrighiha Mawqie Alshabakat Al'iislamiati: Http://Www.Islamweb.Net*

- ***Ealam Almaeani,*** *Eabd Aleaziz Eatiq (T: 1396 Ha), Dar Alnahdat Alearabiat Liltibaeat Walnashr Waltawzie, Bayrut - Lubnan, Ta: 1, 1430h - 2009m.*
- ***Fath Dhi Aljalal Wal'iikram Bisharh Bulugh Almarami,*** *Muhamad Bin Salih Aleuthaymin, Almaktabat Al'iislamiat Lilnashr Waltawzie, Ta: 1, 1427 Hi - 2006 Mi.*
- ***Gharib Alhadithi,*** *'Abu Sulayman Hamd Bin Muhamad Bin 'Iibrahim Bin Alkhataab Albastii Almaeruf Bialkhatabii (T: 388 Ha), Almuhaqiq: Eabd Alkarim 'Iibrahim Algharbawi, Dar Alfikr - Dimashqa, 1402h - 1982m.*
- ***Jawahir Albalaghat Fi Almaeani Walbayan Walbadiei,*** *'Ahmad Bin 'Iibrahim Bin Mustafaa Alhashimi (T: 1362hi), Almaktabat Aleasriati, Bayrut, D Ta, D T.*
- ***Lisan Ul Arab****: Muhammad Bin Mukrim Bin Ali, Abu Al Fazl, Jamal Ul Deen Bin Manzoor Al Ansari Al Ifriqipublisher: Dar Sadir, Berot, 1414h.*
- ***Mawsueat Al'aemal Alkamilati,*** *Al'iimam Muhamad Alkhadir Husayn (T 1377 Ha), Dar Alnawadr, Surya, Tu: 1, 1431h - 2010m.*
- ***Sahih Ibn E Khuzaima****: Abu Bakr Muhammad Bin Ishaq Bin Khuzaima Al Sulami Al Nisaburi, Publisher: Al Maktab Ul Islami, Berot.*
- ***Sharah Sunan 'Abi Dawud****, Shihab Aldiyn 'Abu Aleabaas 'Ahmad Bin Husayn Bin Ealiin Bin Raslan Almaqdisii Alramliu Alshaafieiu (Ta: 844ha), Dar Alfalah Lilbahth Aleilmii Watahqiq Altarathi, Alfayuwm - Jumhuriat Misr Alearabiati, Ta: 1, 1437h - 2016m.*
- ***Sharh Alttadmryt,*** *Lishaykh Al'iislam Abn Taymiat Rahimah Allahu, Muhamad Bn Khalifat Altamimi, Dar 'Iilaf Aldawliat Lilnashr Waltawzie, Ta: 1, 1442h - 2021m.*
- ***Sharh Ul Sunnah****: Muhyu Sunnah, Abu Muhammad Al Hussain Bin Masood Bin Muhammad Bin Farra Al Baghawi Al Shafi, Publisher: Al Maktab Al Islami, Dimashq, Berot, 1983.*
- ***Sunan Abi Dawood****: Abu Dawood, Suleman Bin Ashas Al Azdi Al Sajistani, Publisher: Dar Ul Risalah Al Aalmiah, 2009.*